



اسْتِثْمَارُ الْوَقْتِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِالْأَوْقَاتِ، لِنَعْتَمِهَا فِي الْخَيْرَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِالتَّقْوَى، قَالَ تَعَالَى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)^(١). أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»^(٢). أَيُّ: لَا يَعْرِفُ قَدْرَهُمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَإِنَّ الْوَقْتَ نِعْمَةٌ تُسْتَثْمَرُ وَلَا تُهْدَرُ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ فَارِغًا، لَا فِي عَمَلِ الدُّنْيَا، وَلَا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ^(٣). وَإِنَّ تَنْظِيمَ الْوَقْتِ وَاسْتِثْمَارَهُ يُظَهِّرُ رُقِيَّ الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ وَتَحْضُرَهُمَا، وَقَدْ حَرَّصَ الْعُلَمَاءُ وَالْمُبْدِعُونَ وَالْمُتَمَيِّزُونَ عَلَى اسْتِثْمَارِ الْأَوْقَاتِ؛ فَقَدَّمُوا لِلْبَشَرِيَّةِ الْكَثِيرِ مِنَ الْإِنْجَازَاتِ، وَخَيْرِ النَّاسِ مَنْ اسْتَثْمَرَ كُلَّ وَقْتِهِ بِإِنْجَازِ الْعَمَلِ الْوَاجِبِ فِيهِ، فَأَدَاءُ الصَّلَاةِ هُوَ

(١) البقرة: ١٩٧.

(٢) البخاري: ٦٤١٢.

(٣) خلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/١٣٠).

أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِذَا حَانَ وَقْتُهَا؛ وَقَدْ سئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»^(١). وَوَقْتُ الْعَمَلِ يَمْلَأُهُ الْمُؤَظَّفُ مُجْتَهِدًا فِي عَمَلِهِ، مُنْجِزًا لِمَهَامِهِ، وَوَقْتُ الْاجْتِمَاعَاتِ وَالْمَوَاعِيدِ يُرَاعَى بِدِقَّةٍ وَيُلْتَزَمُ بِهِ، وَكَذَا الْحِفَاظُ عَلَى أَوْقَاتِ الْآخِرِينَ، وَتَخْصِيسُ وَقْتٍ لِلْأُسْرَةِ وَالْجُلُوسُ مَعَ الْأَوْلَادِ، وَزِيَارَةُ الْأَرْحَامِ، وَتَفْقُدُ الْأَقَارِبِ؛ وَفِي ذَلِكَ عَمَلٌ بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «إِنَّ رَبَّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ»^(٢). فَالْوَقْتُ يَمْضِي، وَتَنْظِيمُهُ وَاسْتِثْمَارُهُ ثِقَافَةٌ حَضَارِيَّةٌ، وَقِيَمَةٌ دِينِيَّةٌ، فَقَدْ سئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ فَقَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ»^(٣). فَلْيَحْرِصِ الْإِنْسَانُ عَلَى أَنْ يُنْفِقَ وَقْتَهُ فِي فَرَضٍ يُؤَدِّيهِ، أَوْ وَاجِبٍ يَفْضِيهِ، أَوْ عِلْمٍ يَتَعَلَّمُهُ، أَوْ خَيْرٍ يَفْعَلُهُ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَأُسْرَتَهُ، وَجُمُوعَهُ وَوَطَنَهُ. نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي أَعْمَارِنَا، وَأَنْ يُؤَفِّقَنَا لِإِعْتِنَامِ أَوْقَاتِنَا.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ،
فَأَسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) متفق عليه.

(٢) البخاري: ٦١٣٩.

(٣) مسند أحمد: ١٧٧٩٤.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدْيَهُ. أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ.
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: قَدْ أَعْلَمْنَا ﷺ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَوْفُوفٌ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ
لِلسُّؤَالِ عَنِ وَقْتِهِ وَعُمُرِهِ، وَنَحْنُ فِي بَدَايَةِ الْإِجَازَةِ الصَّيْفِيَّةِ، وَلَدَى
أَوْلَادِنَا كَثِيرٌ مِنْ أَوْقَاتِ الْفِرَاقِ، فَلِنَسَاعِدْهُمْ عَلَى حُسْنِ اسْتِمَارِهَا،
وَالِاسْتِفَادَةِ مِنْهَا، فِي تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَحِفْظِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(١). وَكَذَلِكَ فِي الْقِرَاءَةِ النَّافِعَةِ،
وَالْأَعْمَالِ التَّطَوُّعِيَّةِ، وَفِي كُلِّ مَا يَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى مُجْتَمَعِهِمْ.
فَحَافِظُوا عِبَادَ اللَّهِ عَلَى أَوْقَاتِكُمْ، وَأَوْقَاتِ أَوْلَادِكُمْ، وَاجْعَلُوهَا مَوْصُولَةً
بِالْخَيْرِ؛ يُبَارِكُ اللَّهُ لَكُمْ فِي أَعْمَارِكُمْ، وَتَكْثُرْ إِجْزَاؤُكُمْ، وَيَسْعُدَ بِكُمْ
وَطَنُكُمْ. هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ
الإِمَارَاتِ خَيْرَهَا وَهَنَاءَهَا، وَأَنْشُرِ السَّعَادَةَ بَيْنَ أَهْلِهَا. اللَّهُمَّ وَفِّقْ
رئيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ،

(١) البخاري: ٥٠٢٧.

وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ
زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ،
وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. وَارْحَمِ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَأَجْزُلَ
مَثُوبَتِهِمْ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ
وَالْأَمْوَاتِ. اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، وَاشْفِ الْمُصَابِينَ بِهَذَا
الدَّاءِ، وَعَافِنَا بِفَضْلِكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ.
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ؛ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

ملاحظة: على الخطيب التنبيه بعد إقامة الصلاة بالآتي:

عِبَادَ اللَّهِ: الصَّلَاةُ فِي النَّعَالِ جَائِزَةٌ لِمَنْ يُصَلِّي خَارِجَ الْمَسْجِدِ.

من مسؤولية الخطيب:

- أن يراعي حال المصلين خارج المسجد، فيخفف من الصلاة.
- أن لا تتجاوز مدة الأذان الثاني دقيقة واحدة.
- أن لا تتجاوز الخطبة والصلاة عشر دقائق.
- التأكد من عمل السماعات في الباحات الخارجية للمسجد خاصة في الركوع والسجود.
- التنبيه على المصلين بالالتزام بالتباعد ولبس الكمادات.